**بسم الله الرحمان الرحيم**

**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية**

**جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان**

**قسم العلوم الإسلامية**

**تخصص العقيدة ومقارنة الأديان**

 **سنة ثالثة ليسانس**

**السداسي الخامس**

**محاضرات في مقياس:**

 **العقيدة الإسلامية**

**05**

**السنة الدراسية 2024- 2025**

**الإيمان باليوم الآخر وآثاره على حياة الإنسان**

مقدمة :

 الإيمان باليوم الآخر هو إيمانٌ بالبعث والحساب والثواب والعقاب، وكل ما يحصل في ذلك اليوم من أمور ذكرت في الكتاب والسنة. والبعث هو إعادة الإنسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا ، وتكون هذه الإعادة بعد العدم التام ، ولا يستطيع الإنسان معرفة النشأة الأخرى لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى. قال تعالى: نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالِكُمْ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لاَ تعْلَمُونَ. وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ (الواقعة/60-62).

ولقد أورد القرآن الكريم أدلة كثيرة على البعث، واستدل بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى، مبيناً أن الله تعالى على كل شيء قدير، وأنه بكل شيء عليم ، فلا تعجزه إعادة الأجسام إلى طبيعتها، ولا يضيع منها شيء لسعة علمه سبحانه.

قال تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيِمٌ قلْ يُحيِيهَا الَّذِي أَنشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمُ (يس/78-79).

والإيمان باليوم الآخر قد دل عليه القرآن والسنة والعقل والفطرة السليمة فأخبر عنه الله عز وجل في كتابه العزيز، وأقام عليه الدليل، ورد على المنكرين في غالب سور القرآن .

والحديث عن اليوم الآخر حديث عن عالم البرزخ وعن أشرط الساعة وأحوال يوم القيامة وهو ما تعرض إليه علماء العقيدة الإسلامية على النحو التالي :

**أولا : عالم البرزخ** .

بلغنا من أحوال البرزخ ثلاثة أمور :

**1 – ضغطة القبر :**

 ورد في الحديث أن الإنسان بعدما يلحد في قبره يضغط عليه ضغطة لا يعلم حقيقتها إلا الله و لا ينجو منها أحد تكون على المؤمن ضغطة واحدة خفيفة لطيفة ثم يفرج عنه ، أما الفاجر والكافر فيكون الضغط عليه شديد دائم إلى يوم القيامة.

 عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ) . رواه أحمد

**2 – سؤال الملكين للميت :**

 ما إن يموت الميت ويواريه أهله التراب ، حتى يحضر الله سبحانه إليه ملكين ليسألاه عن أقواله في الله والرسول ، أأمن بهما أم كفر ؟

. أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ”إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرعَ نعالهم، قال: يأتيه ملكان، فيُقعدانه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ ( لمحمد لى الله عليه وسلم ) قال : فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة ، فيراهما جميعا ... "

**3 – عذاب القبر و نعيمه :**

 عذاب القبر ونعيمه مرحلة من مراحل الجزاء الرباني يدل عليه مجموعة من النصوص الشرعية منها :

 . أخرج البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْه مقعده بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وفي رواية ”عذاب القبر حق «

**ثانيا – علامات قيام الساعة :**

أقسام أشراط الساعة : تنقسم أشراط الساعة و علاماتها إلى ثلاثة أقسام :

 **1 – القسم الأول : أشراط ظهرت و انقضت** .

 و هي الأمارت الصغرى ، و منها :

 - بعثة النبي صلى الله عليه و سلم ،

 .فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما قوله صلى الله عليه وسلم " بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَة كَهَاتَيْن " وقرب بين أصبعيه : السبابة والوسطى

و منها انشقاق القمر ...

**2 – القسم الثاني : أشراط ظهرت و لم تنقض ، بل لا يزال في ازياد** .

 و هي الأمارت الوسطى ، و منها :

 - إسناد الأمور إلى غير أهلها ،

 روى البخاري عن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال (أين السائل عن الساعة) قال: ها أنا يا رسول الله قال:(فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة). قال كيف إضاعتها؟ قال:( إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ).

- و منها : - انتصار المسلمين على اليهود ،

 أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ” لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ”.

- و منها : - كثرة القتل . ومنها - كثرة الجهل ورفع العلم .

 وهناك الشيء الكثير من هذه الأمارات قد حوته كتب الحديث ، مما أخبر به عليه الصلاة والسلام من الفتن ، والزلازل والأحداث ...وقد وقع معظم ذلك .

**3 القسم الثالث : الأمارت العظمى ( العلامات الكبرى ) .**

 وهي التي يعقبها قيام الساعة و هي المقصودة عند الإطلاق ، هي كثيرة إلا أننا نتحدث عن العشر التي جمعت في حديث واحد .

 أخرج مسلم وغيره عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ : ” مَا تَذَاكَرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ ”

وعليه فالأمارت العظمى ( العلامات الكبرى ) هي :

 1 – الأماة الأولى : خروج الدجال .

 2 – الأمارة الثانية : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام .

 3 – الأمارة الثالثة : خرج يأجوج و مأجوج .

 4 – الأمارة الرابعة : ظهور دابة الأرض .

 5 – الأمارة الخامسة : طلوع الشمس من مغربها .

 6 – الأمارة السادسة : خروج الدخان .

 7 – الأمارة السابعة : خسف بالمشرق .

 8 – الأمارة الثامنة : خسف بالمغرب .

 9 – الأمارة التاسعة : خسف بجزيرة العرب .

 10 – الأمارة العاشرة : نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم .

**ثالثا – قيام الساعة وما يقع أثناءها :**

**1 – قيام الساعة على شرار الخلق** :

 بعد أن ينكشف أمر الناس بظهور الدابة ، ويتميز الكافرمن المؤمن، يرسل الله ريحا طيبة يموت بها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان :

 روى الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحَاً مِن الْيَمَنِ، أَلْيَنَ مِن الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدَعُ أَحَدَاً فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ” .

وروى مسلم أيضا من حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ :

 " .. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحَاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "

**2 – النفخ في الصور** :

 بعد ذلك ينفخ في الصور النفخة الأولى ، فيهلك من في السموات والأرض إلاّ من شاء الله . ويكون بهذه النفخة انتهاء الحياة على ظهر الأرض ، وتسمى هذه النفخة نفخة الصعق .

 قال تعالى : ” وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ” ( الزمر الآية 68 ) .

ومن أوصاف هذا اليوم في القرآن الكريم :

 - أن الله يطوي السماء كطي السجل للكتب .

 - أن الله سبحانه وتعالى يقول : ” لمنَ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ” ( غافر 16)

 فلا يجيبه أحد ، فيجيب نفسه قائلا : ” لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ” ( غافر 16)

 - تتبدل الأرض غير الأرض والسموات ، فيبسطها ، ويسطحها ،ثم يمدها مدّ الأديم ،كما قال سبحانه : ” لا ترى فيها عوجا و لآ أمتا ” ( طه :107)

 النفخة الثانية :

 وبعد أن يمرّ على النّاس زمان طويل في باطن الأرض ، ينفخ في الصور نفخة ثانية ، فيخرج الناس من قبورهم .

 قال تعالى : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ، قالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون " ( يس : 51-52 )

 و هذا ما يسمى بالبعث ، و هو ما يسمى أيضا بالنشر و النشور ، وبهذا البعث يبدأ اليوم الآخر .

**رابعا - أحوال يوم القيامة** .

تجري على الناس يوم القيامة أحوال كثيرة ، و هي بحسب الترتيب على النحو التالي :

 **1 – البعث :**

 بعد أن يمرّ على النّاس زمان طويل في باطن الأرض ، ينفخ في الصور نفخة ثانية ، فيخرج الناس من قبورهم .

 قال تعالى : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ، قالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون " ( يس : 51-52 )

 و هذا ما يسمى بالبعث ، و هو ما يسمى أيضا بالنشر و النشور ، وبهذا البعث يبدأ اليوم الآخر .

 كيف يكون البعث ؟

 ورد بَيان كيفيَّة البعث في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضِي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” ما بين النفختين أربعون ” ، قالوا: يا أبا هريرة ، أربعون يومًا ؟ قال : أبيتُ ، قال : ” ثم يُنزِل الله ماءً فينبتون منه كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان شيءٌ إلا يَبلَى إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب ـ آخر عمود الظهر ـ ومنه يُركَّب الخلق يوم القيامة “ .

 و ينادي الرب الأرواح فتعود إلى أجسادها التي كانت فيها في هذه الدنيا فيقوم الخلائق قائلين : ” يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ” ( يس 52 ) .

 كما أن البعث يتناول جميع مخلوقات الله من إنسان ، وحيوان ، وجماد ، وملك ..

**2 – الحوض :**

 الحوض هو أول ما يتجه إليه الخلق بعد البعث ، لأنهم خرجوا من قبورهم عطاشا ، فيردون حياض الأنبياء ، إذ لكل نبي حوض

 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن لكل نبي حوضا ، وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة " ( أخرجه الترمذي ) .

 وحوض النبي محمد صلى الله عليه وسلم يسمى الكوثر .

**3 – الحشر :**

 والحشر لغة الجمع . أما شرعا فه جمع الخلائق يوم القيامة للعرض على الله تعالى والحساب بين يديه .

وللحشر أهوال عظيمة منها :

أنّ الشّمس تدنو من الخلائق حتى تكون منهم قدر ميل .

طول قيام الناس في هذا الموقف العصيب يوم مقداره خمسين ألف سنة .

أن الناس يهجون ويموجون ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

ومنها :

 - أن يحشر الناس يوم القيامة حفاة ، عراة ، غرلا ، ويحشر معهم جميع أجزائهم المتصلة والمنفصلة عنهم في حال حياتهم في الدنيا .

 - أرض المحشر تكون يومئذ بيضاء مسطحة لا معلم فيها لأحد .

وقد وردت أيات وأحاديث عن هذا اليوم :

 قال تعالى " وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا "(سورة الكهف:47)

ومنها :

 عن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:  " تُدنَى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما " قال : وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه .

ولكن هول الموقف لا يكون على جميع الناس ، فهناك أناس صدقوا الله تعالى في هذه الدنيا فنجاهم من هول ذلك الموقف .فيكون أخف عليهم من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا ،ويظلهم الله بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " متفق عليه

**4 – الشفاعة :**

 أ - ثبوتها :الشفاعة يوم القيامة ثابتة بالقرآن والسنة .

أما من القرآن فقوله تعالى” من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ”البقرة : 255

 أما من السنة ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :“ أُعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي :نُصرت بالرعب مسيرة شهر ، و جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ ، وأُحلّت لي الغنائم ، ولم تُحلّ لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامّة " رواه البخاري

ب - أنواع الشفاعة : الشفاعة على نوعين : الأولى : شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام . الثانية : شفاعة غيره من الأنبياء والشهداء وصالحي المؤمنين .

الأولى : شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام : للرسول عليه الصلاة والسلام شفاعة وشفاعة خاصة

* الشفاعة العامة :

 وهي من خصائصه عليه الصلاة والسلام إكراما له وإعلاء لقدره ، وتكون عندما يشتد هول الموقف على الخلائق ، ويطول عليهم الوقوف في أرض المحشر ، فيتقدم النبي عليه السلام ، فيشفعه الله في الخلائق فيشفع لهم ، ويتفضل الله تعالى بصل الحساب .

 و حديث الشفاعة حديث طويل رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( فبعد أن يذهبوا إلى الأنبياء يقول أخرهم ) :  " ..اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ... "

* الشفاعة الخاصة :

 وهي خاصة لأمته ، وتحصل بإدخال قوم الجنة بغير حساب ، كما تحصل الشفاعة في قوم استوجبوا النار بأعمالهم ، فيشفع لهم عند عند الله فلا يدلونها ، كما تكون شفاعته عليه السلام في إخراج من قال : لا إله إلا الله من النار ، كما تكون في رفع درجات قوم في الجنة .

 الثانية : شفاعة غيره من الأنبياء والشهداء وصالحي المؤمنين .

 لقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على أن هناك من يشفع غير سيدنا محمد عليه السلام من ذلك قوله تعالى : ” يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ” سورة طه / 109

 وقد بينت السنة أصناف ممن يشفعون يوم القيامة من ذلك قوله عليه السلام ” يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء “ أخرجه ابن ماجة في الزهد ( 4313)

**5 – الحساب :**

بعد أن يقبل الله شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام للخلائق الواقفة في المحشر يتفضل الله سبحانه بحساب الخلائق على أعمالها ..

أ – تعريف الحساب : هو إطلاع الله عباده على أعمالهم ، وما جنوه في دار الدنيا من تصرفات فعلية ، أو قولية ، أو اعتقادية ، خيرا كانت ، أو شرا ، يطلعهم ربهم على ذلك تفصيلا .

و الحكمة من هذا الحساب : أن يظهر الله فضائل أعمال المتقين ومناقبهم ، وفضائح العصاة ومثالبهم ، وذلك على رؤس الأشهاد . هذا بالإضافة إلى إبراز عدل الله تعالى وفضله على المؤمنيين .

ب – أصناف الناس في الحساب : الناس يوم الحساب على درجات :

الصنف الأول – صنف يدخل الجنة بغير حساب .

روى البخاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله : ﷺ: "عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب” . ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم : فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا -وذكروا أشياء- فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال:  " ما الذي تخوضون فيه؟  " فأخبروه، فقال:  "هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون؛ وعلى ربهم يتوكلون " فقام عكاشة ابن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: " أنت منهم " ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال:  "سبقك بها عكاشة ” .

الصنف الثاني – صنف يحاسب حسابا يسيرا بلا مناقشة ولا تشديد

 وهؤلاء تعرض عليهم أعمالهم عرضا ، ثم يتجاوز الله تعالى عن سيئاتهم وهؤلاء هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وهؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم : ” فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ” الانشقاق 7 - 9

 وقد نقل البخاري لنا صورة حساب هؤلاء ، فقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: إنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ ويَسْتُرُهُ، فيَقولُ: أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فيَقولُ: نَعَمْ أيْ رَبِّ، حتَّى إذَا قَرَّرَهُ بذُنُوبِهِ، ورَأَى في نَفْسِهِ أنَّه هَلَكَ، قالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا، وأَنَا أغْفِرُهَا لكَ اليَومَ، فيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وأَمَّا الكَافِرُ والمُنَافِقُونَ، فيَقولُ الأشْهَادُ: ” هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ “ (هود: 18).

الصنف الثالث – يحاسب حسابا عسيرا :

 وهؤلاء يناقشون ويدقق عليهم الحساب . وهم الذين تحدث عنهم البخاري ، فقد روى في صحيحه أنّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ،و أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ” من حوسب عذِب ” قالت عائشة فقلت : أوليسَ يقولُ الله تعالى: ” فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا“ الانشقاق : 8 قالَت : فقال :“ إنما ذاكَ العَرْضُ ، ولكن من نُوقِشَ الحِساب يهلك ”.

ج – أمور تقع في الحساب ، منها :

* أنّ أول ما يحاسب عليه المرء من حقوق الله تعالى الصلاة ، وأول ما يحاسب عليه من حقوق العباد الدماء .
* هناك ذنوب لا يغفرها الله تعالى من ذلك الشرك .

**6 – وزن الأعمال :**

بعد الحساب وتسلم الكتب يجري الوزن ، وهو وزن عام شامل لجميع ما اقترف الإنسان من آثام ، وما عمله من صالحات والخلق في وزن الأعمال يكونون على ثلاثة أصناف :

* الصنف الأول : هم الذين ثقلت موازيهم ، وثقلت كفة الحسنات على كفة السيئات وهؤلاء أصحاب الجنة ، قال الله تعالى : ” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ  ” ( القارعة 6 – 7 ) .
* الصنف الثاني : هم الذين خفّت موازينهم ، ورجّحت كفة السيئات على كفة الحسنات ، و هؤلاء هم أصحاب النار قال تعالى : ” وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ،فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ،وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ،نَارٌ حَامِيَةٌ “ ( القارعة 11/7 )
* الصنف الثالث : وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم : وهؤلاء هم أهل الأعراف ، ويبقي هؤلاء حتى يمتحنهم الله فأمرهم موكول إليه سبحانه .

تنبيه : معرفة حقيقة الميزان الخاص بيوم القيامة موكول إلى علم الله سبحانه وتعالى .

**7 – الصراط :**

بعد وزن الأعمال يتجه الخلائق إلى الصراط .

أ/ معنى الصراط : هو في اللغة الطريق .

أما في مصطلح الشارع : فأنه اطلق على معنيين :

أحدهما في الدنيا : وهو المنهج الذي شرعه الله لعباده وأمرهم باتباعه وهو الإسلام وأحاكمه

ثانيهما في الأخرة : وهو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة فيجتاز الناس عليه ، فالمؤمنون ينجون، والآخرون يسقطون فيها .

ب/ صفة الصراط وحقيقته :

لقد ورد في السنة بعض صفاته منها :

- أنه زلق تزل فيه الأقدام .

- أنه أدق من الشعر و أحد من السيف .

كيفية اجتياز الصراط :

أول من يعبُرُ الصراط من الأنبياء محمدٌ صلى الله عليه وسلم، ومن الأمم أمته؛ لقول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ((فأكون أنا وأمَّتي أولَ مَن يجيزها، ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسلُ، ودعاء الرسول يومئذٍ: اللهم سلِّمْ سلِّمْ))؛ رواه البخاري.

و يعبُرُ  الناس [الصراط](https://www.alukah.net/sharia/0/28670/) على قدر أعمالهم؛ لحديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: " فيمرُّ المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والرِّكاب، فناجٍ مسلَّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في جهنم"؛ متفق عليه .وفي صحيح مسلم: " تجري بهم أعمالهم، ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: يا رب، سلِّمْ سلِّمْ، حتى تعجِز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السيرَ إلا زحفً " ).وفي صحيح البخاري: ((حتى يمر آخرهم يُسحَب سَحبًا "

**8 – الجزاء:**

الناس في الاخرة ينقسمون الى قسمين وفريقين على حسب اعمالهم : فريق في الجنة وفريق في السعير .

قال تعالى : " فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ "

ولابد من التأكيد على أمرين هنا وهما :

الأول : أن النعيم في الجنة والعذاب في النار هما للروح والجسد معا .

الثاني : أن كلا من الجنة والنار من دخل إليهما فانه يخلد فيها ، ماعدا عصاة المؤمنيين فهؤلاء يعاقبون على مقدار أعمالهم إذا لم يعف الله عنهم ، ثم يؤخون إلى الجنة ليثابوا على إيمانهم ، ولن يخلد أحد من المؤمنيين في النار

قال تعالى : " فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ " هود /106

**9 – الجنة والنار وصفتهما :**

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن لا يشك في ذلك أحد منهم لكثرة الأدلة الدالة على ذلك من الكتاب والسنة .

فقد ورد في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لو رأيتم ما

رأيت لضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا . قالوا : وما رأيت يا رسول الله ؟ قال : رأيت الجنة والنار».

 وفي سنن الترمذي (2483) وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَمَّا

خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا . قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا . فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ؛ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا . فَرَجَعَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا» وقَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .وقال الحافظ في الفتح (6 / 320) : "

والحديث عن الجنة والنار حديث طويل ندعو الطلبة إلى التوسع فيه بالعودة على كتب العقيدة ومصادرها .

**خامسا : آثار الإيمان باليوم الآخر .**

للإيمان باليوم الآخر آثارٌ عديدةٌ على حياةِ الإنسان منها:

- استشعارُ مراقبةِ الله - تعالى- لعباده، فيحرِصُ الإنسانُ على تقوى الله -تعالى- في أعماله كلّها لأنّه سيُسأل عنها في اليوم الآخر.

- المداومة على أعمال الخير والاجتهاد فيها ابتغاء وجه الله -تعالى- وطمعاً بالأجر والثّواب في الآخرة .

- البذل والإنفاق في سبيل الله -تعالى- بالمال والنفس تواضعاً وتقرباً له -عز وجل- في الدّنيا والآخرة .

- الصَّبر على الابْتلاءات والرِّضا بقضاءِ الله -تعالى- وقَدَرِه، واليقينُ بأنّ الله -تعالى- سيُعوِّض المُبتلى بالآخرة خَيْرًا له .

- التهيُّؤ الكامل والاستعداد لهذا اليوم العظيم وما فيه من أهوال وأحوال كما بينتها الآيات القرآنية والآثار المتواترة .

 - ضبْطُ النفْسِ عن الشَّهَوات، ومنْعُها من الوقوع بالمعاصي والآثام والذُّنوب، بالابتعاد عن الانغماس بمُلْهيات الحياة رهبةً وخشيةً لله -تعالى- ممّا يؤثِّرُ إيجاباً على حياةِ العبد فيحظى بالحياة الكريمة الطَّيِّبة في طاعة الله -تعالى .انظر آثار الإيمان باليوم الآخر موقع https//mawdoo3.com/

**مراجع المادة العلمية ، وللتوسع أيضا :**

- العقيدة الإسلامية - مصطفى سعيد الخن ومحي الدين ديب ميتو – مرجع أول أساسي للمادة العلمية -

- عقيدة المؤمن – أبو بكر جابر الجزائري .

- العقيدة الإسلامية و أسسها – عبد الرحمان حسن حبنة الميداني .

- المرشد المفيد إلى علم التوحيد – عمر وفيق الدعواق

- تبسيط العقائد الإسلامية – حسن أيوب .

- الإيمان – محمد نعيم ياسين .

- العقائد الإسلامية – السيد سابق .

- مواقع الكترونية :

موقع https//mawdoo3.com أثار الإيمان باليوم الاخر

site.iugaza.edu.ps › nyaseen › files › 2010

العقيدة الإسلامية